أيها العرب والمسلمون

من أجل هذا اجتاح التلموديون لبنان ...!

المياه أولاً ...
والمياه ثانياً ...
والمياه ثالثاً ...

أيها العرب والمسلمون :

إذا أردتم أن تعرفوا لماذا اجتاح التلموديون لبنان أقرأوا هذا الموضوع :

في لبنان وسوريا . . ومع المياه المناسبة من ثلوج جبل الشيخ وسفوحه يبدأ نهر الأردن يخط مجراه، التاريخي المقدس، ويتوقف قليلاً في بحيرتي الحولة وطبريا ليتابع سيره الى الجنوب، وخلال هذه المسيرة كان الأردن أبداً من منبعه حتى مصبه شريان الحياة الأساسي لمئات الألوف من العرب في لبنان وسوريا وفلسطين والأردن .

ولكن مع قيام الحركة الصهيونية وتبلورها خلال أحداث الحرب العالمية الأولى بدأ الخطر يهدد مياه مئات الألوف من الجماهير العربية في حوض الأردن . .

وقد ركز زعماء الحركة الصهيونية خلال هذه الحرب على الحصول على وعد بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين والمناطق المجاورة لها والممتدة بين الأردن والفرات . وفي الثاني من تشرين الثاني سنة ١٩١٧ حصلوا على هذا الوعد الذي كان حجر الأساس للدولة اليهودية التي أقيمت على الجزء الأكبر من أرض فلسطين العربية والفكرة التي عملت على تحقيقها كل من بريطانيا وحلفائها وما عبر عنه الرئيس الأميركي ويلسون بقوله : « أنا مقتنع كلياً أن الأمم الحليفة، مع تأييد حكومتنا وشعبنا الكلي ستقوم على تأسيس وطن قومي لليهود مركزه فلسطين » .

ولكن المطامع اليهودية كانت أبعد من أن تحصرها وتستوعبها فلسطين فقط، كما خططت حدودها معاهدة سايكس بيكو، بل أن الأنظار اليهودية امتدت بعيداً وراء هذه الحدود الى جنوب لبنان وسوريا وشرق الأردن وضفاف قناة السويس.

وقد عبّر عن هذه المطامح الكاتب « هـ . ف . فريشقاسر ـ رعنان » بما يلي :

وبما يتعلق بالناحية الاقتصادية يتطلب الاستعمار الصهيوني استغلال جميع امكانيات فلسطين الزراعية والصناعية ومن الطبيعي أن تهدف الحركة الصهيونية الى سكان أكبر عدد ممكن من اليهود ضمن حدود فلسطين كما عرف أيام الانتداب .

المياه . . المياه . .

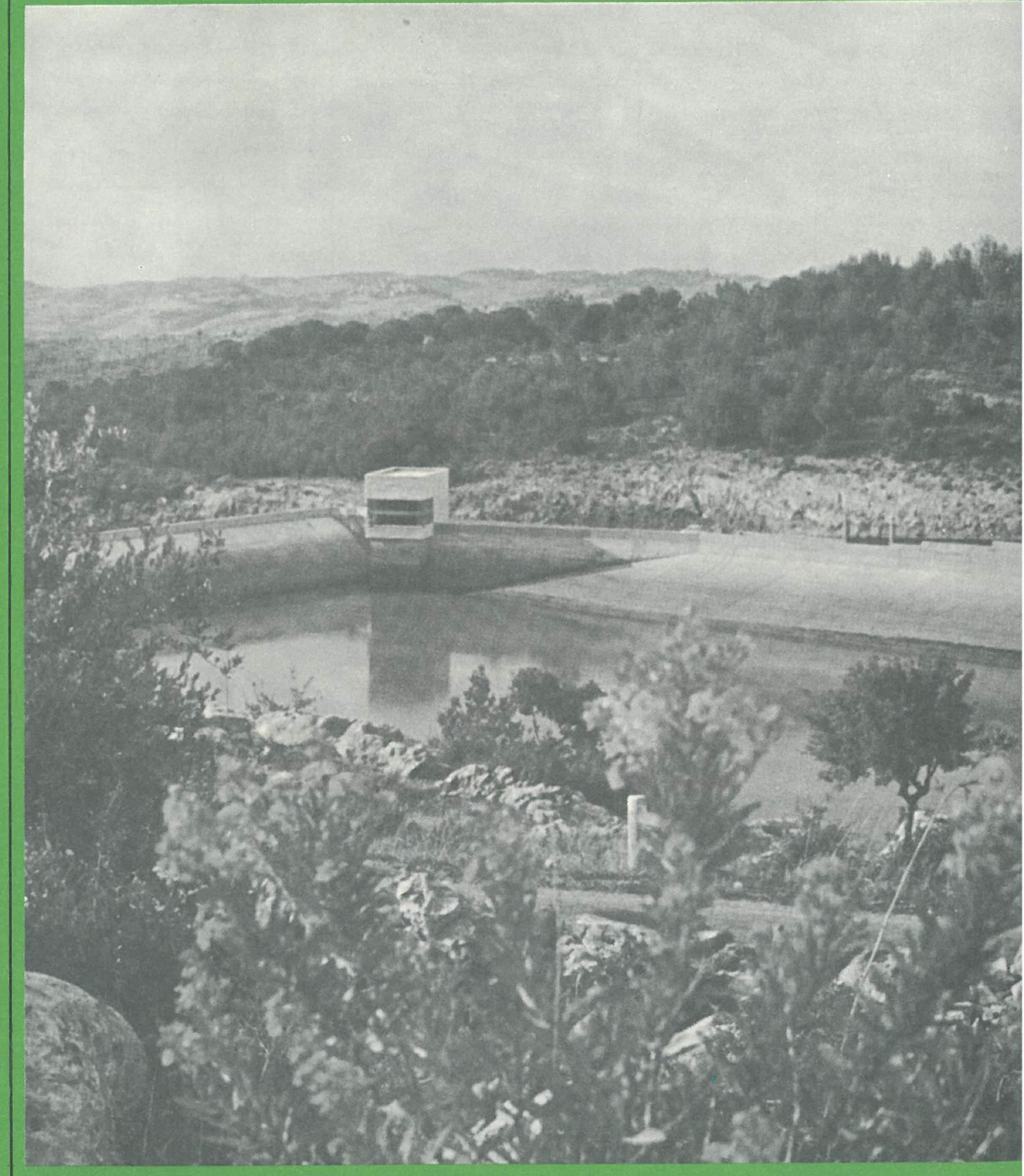
لذا كانت مشاريع الري الواسعة ذات أهمية كبرى .

« ولكن لما كانت مصادر مياه فلسطين فقيرة، فإن هذه المشاريع تعتمد على المنطقة الممتدة الى الشمال والشمال الشرقي من فلسطين والتي تتضمن منابع الأردن ونهر الليطاني وثلوج جبل الشيخ، وحرمون، ونهر اليرموك وروافده واليابوق . وعلاوة على ذلك فإن البلاد تفتقر كلياً الى الفحم الحجري وحتى الآن لم يتأكد بعد عن مدى غناها بالنفط، لذا فإن مشاريع التصنيع تعتمد على القوة المائية ـ الكهربائية التي يمكن أن تأتيها من مساقط الليطاني واليرموك » .

وهذا وكان بن غوريون قد قال في الكتاب السنوي « لاسرائيل » لعام ١٩٥١ « ان الحفاظ على الوضع الراهن لا يجدي فتيلاً، بل يتوجب علينا إقامة دولة ديناميكية مبنية على . . التوسع . .

انها الحقيقية جلية أن حدود فلسطين التاريخية (من الدان الى بئر السبع) لن تستوعب بأي شكل من الأشكال الملايين الخمسة من اليهود التي يطمع زعماء الحركة الصهيونية باسكانهم في فلسطين بعد جلبهم من مهاجرهم المزعومة، بل يجب أن تتوسع هذه الرقعة، وذلك ما عبرت عنه المنظمة الصهيونية أمام مؤتمر السلام سنة ١٩١٩ بمطالبتها بما أسمته بالحدود الكاملة .

المنظمة الصهيونية العالمية: يجب السيطرة على منابع المياه!!



« ان الحفاظ على الوضع الراهن لا يجدي فتيلاً، بل يتوجب علينا اقامة دولة ديناميكية مبنية على التوسع »

دافيد بن غوريون الكتاب السنوي لاسرائيل ١٩٥١

الحركة الصهيونية . . والحدود الكاملة

« خط يبتديء مباشرة الى الجنوب من ميناء صيدا على البحر المتوسط ويمتد الى الشمال الشرقي ليشمل الجزء الأكبر من حوض الليطاني وكل منطقة روافد الأردن حتى أقصى منابعها الى الشمال قرب راشيا. ومن هناك يمتد خط الحدود على قمة جبل الشيخ، ومن ثم الى الشرق حتى يشمل منابع روافد اليرموك حتى يصل الى سكة حديد الحجاز على نقطة نقطة تبعد ٢٠ كم الى الجنوب من دمشق. ومن تلك النقطة يمتد جنوباً بخط يوازي سكة حديد يصل ميناء العقبة، أما خط الحدود الى الجنوب الشرقي فسيتفق عليه عن طريق المفاوضات مع الحكومة المصرية . . »

وتمضي المنظمة الصهيونية فتقول:

« وهذه الحدود المبينة أعلاه هي ما نعتبره ضرورياً للقيام بأعباء المتطلبات الاقتصادية للبلاد. وطبعاً يجب أن تكون لفلسطين منافذها الطبيعية على البحر والسيطرة على أنهارها ومنابعها. وقد خططنا هذه الحدود آخذين بعين الاعتبار المتطلبات الاقتصادية العامة والتطورات التاريخية للبلاد.

ويجب أن تكون مساحة البلاد على أوسع ما يمكن بحيث تستوعب عدداً كبيراً وغنياً من

السكان يتمكن بسهولة من مجابهة متطلبات حكومة حديثة متمدنة.

ومياه فلسطين الاقتصادية، كأي بلاد غير غزيرة الأمطار، تعتمد على مصادر مياهها. لذا فإنه من المهم جداً ألا تستعمل فقط المياه المتوفرة بل يجب الحفاظ والسيطرة عليها من منابعها.

جبل الشيخ «أب فلسطين»

«إن جبل الشيخ هو أب فلسطين الحقيقي ولا يمكن فصله عنها بدون أن تتأثر حياة فلسطين الاقتصادية من جذورها».

«ويجب أن يحق لفلسطين الحصول على نوع من الاتفاقات الدولية كي يؤمن الاستغلال الكلي لمنابع نهر الليطاني لأجل تطوير فلسطين بالاضافة الى لبنان..»؟!

ولم يطالب اليهود، على أقل تعديل في ذلك الزمن، بكل سوريا ولبنان، ففي تشرين الثاني سنة ١٩١٤ بينما كان هربرت صموئيل العضو الصهيوني في الوزارة البريطانية آنذاك يبحث قضية الدولة اليهودية مع السير ادوارد جراي وزير الخارجية، مصراً على أنه لن يقبل مشروع يناقض وجود «الدولة» سأله جراي «هل يجب ضم سوريا الى فلسطين؟» أجاب صموئيل: «كلا، بل بالعكس فإنه لن يكون من الحكمة ضم أماكن مثل بيروت ودمشق تحتوي على عدد كبير من السكان غير يهود الذين يتعذر دمجهم».

هذا وقد عارضت فرنسا التحبيذ البريطاني بأن تمتد حدود فلسطين لتضم جنوب لبنان بل أصرت على تطبيق معاهدة «سايكس - بيكو» المعقودة في سنة ١٩١٦ كي لا تخسر هذه المنطقة من تحت سيطرتها آنذاك.

ولكن في سنة ١٩٢٣ خططت حدود الانتداب بحيث تنطبق على حد أدنى من المطالب الصهيونية لتشمل على الأقل منبع أحد روافد الأردن الشمالية وأغزرها ماء أي نهر الدان.

وبذا اقتطع لسان من الأرض يتغلغل بعيداً في جنوب لبنان، وعلاوة على ذلك، وبشكل يناقض كل الأسس المتعارف عليها دولياً في تخطيط الحدود ضم شريط رفيع من شواطيء بحيرتي الحولة وطبريا الى دولة الانتداب في فلسطين عوضاً عن أن يجري خط الحدود في منتصف البحيرات والأنهر كما جرى العرف الدولي، ولكن وحتى هذا لم يرض طبعاً اليهود.

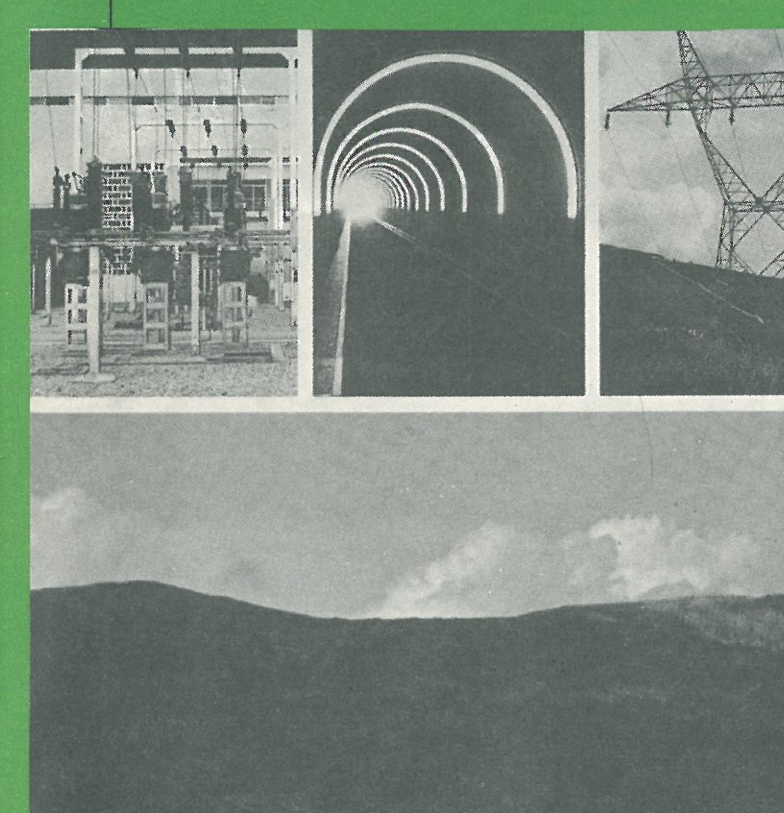
الليطاني.. الليطاني!!

ونستطرد في مراجعتنا للتاريخ العدواني التوسعي للمنظمة الصهيونية بالنسبة الى لبنان حتى نصل الى عام ١٩٣٩ عندما وضع أول مشروع مائي، «علمي» يهودي لتنمية موارد المياه في فلسطين الذي يضم الليطاني الى جانب الأردن ضارباً بعرض الحائط الحدود السياسية القائمة.

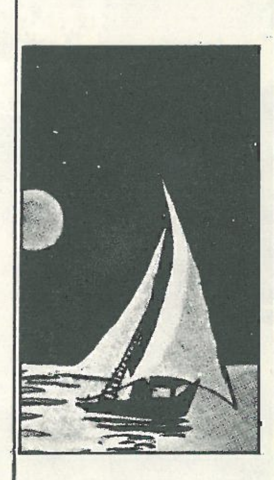
وفي عام ١٩٤٤ كلفت الوكالة اليهودية لفلسطين أحد الرعايا الأميركيين. ولتر فلابي لودر ميلك، بدراسة مشاكل الري في البلاد بشكل موجه نحو دعم مطالبها بامكانية استيعاب المزيد من المهاجرين، وبعد الانتهاء من هذه الدراسة وضع هذا الأميركي تقريراً أسماه «فلسطين: أرض الميعاد» وقد شكل هذا التقرير الأساس لمشروع هابس - لودر ميلك الذي سمي مقارنه، بمشروع «هيئة وادي تانسي على الأردن» ونشر سنة ١٩٤٨، أي بعد قيام «اسرائيل» تكونا الأساس في السياسة المائية الاسرائيلية مع بعض التعديل.

وفي سنة ١٩٥٣ وضع مشروع السبع سنوات الذي عدل قليلا في سنة ١٩٥٦ ليصبح مشروع العشر سنوات، وبالطبع وضع بدون استشارة لبنان مع كون واضعيه أخذوا كل حريتهم ليخططوا لضخ ٤٠٠ مليون متر مكعب من مياه الليطاني.

وفي خضم المشاريع المائية المقترحة مثل مشروع «جونستون» ومشروع «تشاس ت. مين» أتى مشروع آخر في شباط ١٩٥٤ عرف باسم واضعيه «جون س. كوتون» وقد أتى مطابقاً كلياً للمطامع اليهودية. وقد



نهر الاردن وروافده



ينبع من سفوح جبل الشيخ على ارتفاع حوالي ٢٠٠٠ متر من سطح البحر. وينساب الى الجنوب حتى يخترق بحيرة الحولة التي ترتفع ٧٠ متراً عن سطح البحر. ومن ثم يدخل الى بحيرة طبريا التي تقع على انخفاض ٢١٢ متراً عن سطح البحر ويصب نهائياً في البحر الميت الذي يقع على انخفاض ٣٩٦ متراً عن سطح البحر.

الروافد: الحاصباني: وينبع من لبنان.

بانياس: وينبع من سوريا.

الدان: وينبع مباشرة على خط الحدود بين سوريا والأرض المحتلة.

وتلتقي هذه الروافد الثلاثة في نقطة تبعد ١٤ كم الى الشمال من بحيرة الحولة لتكون الأردن الأعلى.

اليرموك: وهو الروافد أو النهر الأساسي الذي يزود الأردن بالمياه وينبع من سوريا ويتجه الى الغرب ليكن في سيره الى الغرب من خط الحدود بين الأردن وسوريا ثم يصب في نهر الأردن في نقطة تبعد خمسة كيلومترات الى الجنوب من بحيرة طبريا حيث تلتقي حدود الأردن وسوريا وفلسطين المحتلة.

ومعدل استيعاب نهر الأردن ١٨٨٠ مليون متر مكعب من الماء سنوياً، ٧٧ بالمئة أي ١٤٨٨ مليون متر مكعب تأتي من سوريا ولبنان والأردن و ٢٣ بالمئة أي ٤٣٢ مليون متر مكعب تنبع من فلسطين.

معدل ما يجري من المياه في الأردن سنوياً (بملايين الأمتار المكعبة) هو كما يلي:

- ٢٥٨ نهر الدان.
- ١٥٧ نهر الحاصباني.
- ١٥٧ نهر بانياس.
- ٦٤٠ نهر الأردن الى الجنوب من بحيرة الحولة.
- ٥٣٨ نهر الأردن عند خروجه من بحيرة طبريا.
- ٤٧٥ نهر اليرموك عند مصبه بنهر الأردن.
- ٤٢٠ نهر اليرموك عند السد.
- ١٢٥٠ نهر الأردن عند جسر اللنبي.

طالب بأن توضع الحدود المائية - الجغرافية على جانب وضم مصادر المياه الواقعة خارج حوض الأردن الى مشاريع المياه في المنطقة، ويعني بذلك نهر الليطاني، هذا النهر الذي ينبع ويجري ويصب ضمن أراضي الجمهورية اللبنانية، وقد عبر موسى شاريت وزير خارجية دولة اليهود آنذاك من وجهة نظر حكومته حول اغفال ذكر الليطاني في تقرير مين بقوله: « انها الخطيئة « الأصيلة » أما بالنسبة الى « المجلس الاسرائيلي الاستشاري لشؤون الري والقوة الكهربائية - المائية » فإنه لم يستطع من فهم السبب في مشروع مائي أقليمي حقيقي، لماذا استثني كلياً نهر الليطاني في لبنان من التحليل والتخطيط ».

والحق في هذا التقرير حول المطالبة بضم الليطاني أثبت على أساس مبدأين:

أولاً: ان اسرائيل تطالب بالليطاني منذ سنة ١٩١٩.

ثانياً: ان لبنان لا يستفيد من مياه هذا النهر.

هذا بالرغم من كون مشروع الافادة الكلية من مياه الليطاني وقد وضع قبل كتابة هذا التقرير في سنة ١٩٥٤، ولا نستطيع حتى أن نذهب في التغابي لنعتقد أن اليهود لم يعلموا بهذا المشروع، الذي سيكفل استغلال كل قطرة من مياه هذا النهر في السهول الساحلية اللبنانية وسهل البقاع.

وهذا ومن المؤكد أنه ستبقى هناك مناطق لبنانية في حوض النهر محرومة من الري بسبب الانتقال الى المزيد من المياه.

ويقول هذا المشروع اليهودي لماذا ندع بعض التلال تقف في سبيل ضخ مياه نهر الليطاني اللبناني بواسطة قناة جوفية الى مجرى الحاصباني ثم في أقنية الري المتجه الى النقب المحتل حتى تزدهر الحدائق فيه وتملأ برك السباحة. هذا وقد صرحت السلطات اليهودية المختصة في فلسطين أن الأقنية المشيدة لنقل مياه الأردن الى النقب قد خططت بحيث يمكنها استيعاب مياه الليطاني أيضاً.

وحسب مشروع « كوتن » تستفيد دول المنطقة من مياه الليطاني والأردن بما فيه روافد لشؤون الري، كما يلي:

« اسرائيل » ١,٧٦٠,٠٠٠ دونم.

سوريا ٢٠,٠٠٠.

لبنان: ٣٥٠,٠٠٠.

الاردن ٤٣٠,٠٠٠.

وتذهب المطامع اليهودية الى أبعد من ذلك بكثير. ففي نشرة مكتب المعلومات « الاسرائيلي » في نيويورك تقدم احصائيات أكثر وقاحة وتطلعاً نحو التوسع فتقول « هناك مصادر مياه أخرى في كل من جنوبي وشمالي لبنان. ففي جنوبي لبنان وحده، نهري الأولي وإبراهيم الذي يجري فيهما ما معدله السنوي نصف مليون متر مكعب من الماء. وفي سوريا يجري في العاصي سنوياً قريباً ٢٣/٤ بليون متر مكعب سنوياً ».

وبعد:

إذا أردت عزيزي القارىء أن تعرف لماذا اجتاح التلموديّون لبنان. فإننا نرجوك أن تُعيد قراءة الموضوع من جديد..!!

■